



كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

أثر التقويم الوجداني فى تنمية مهارات التدوق الأدبى
لطلاب المرحلة الثانوىة
(بحث مسئل من رسالة الدكتوراه)

إعداد الباحثة/
لبنى صلاح المتولى أبوزايد

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

مستخلص البحث

هدف البحث إلى تنمية مهارات التذوق الأدبي بالمرحلة الثانوية (دراسة حالة على الصف الأول الثانوى) وذلك من خلال التقويم الوجدانى لنصوص أدبية وقامت الباحثة بتطبيق البرنامج بمدرسة الشهيد على عادل زهيرى (الثانوية بنات سابقاً) بإدارة فارسكور التعليمية وقد توصل البحث الحالى إلى إثبات فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على التقويم الوجدانى فى تنمية مهارات التذوق الأدبى بنسبة (≥ 0.05) لدى طلاب المرحلة الثانوية. الكلمات المفتاحية: التقويم الوجدانى - تنمية مهارات التذوق الأدبى.

Abstract:

The aim of the research is to develop literary appreciation skills in the secondary stage (a case study on the first secondary grade) through the emotional evaluation of literary texts. Based on the emotional evaluation in developing literary taste skills with a percentage of (≤ 0.05) among secondary school students.

Keywords: sentimental calendar- Developing literary appreciation skills.

مقدمة

تتميز اللغة العربية بجمالها وسحرها فقد تترزين بأنها لغة القرآن الكريم تتوافر فيها ألوان من الجمال الأدبي الذي ينقل انفعالات ومشاعر الآخرين، ويصور حياتهم، بحيث نتأثر بها ونشاركهم إياها، وهذا الجانب يتمثل في المأثور من الشعر والنثر الذي يتميز بمقومات من الجمال وتبين جمالها في الأدب.

ولعل من أهم الغايات التي ندرس من أجلها الأدب هي تنمية التذوق الأدبي؛ فالتذوق الأدبي هو إدراك جمال العمل الأدبي وشعور بمتعة المتلقى (متعة السرد أو الإلقاء، وروعة الخيال، ولذة الإيقاع) الذي يبدو أثره في النفس، ووقعه في السمع، وإحساس بقيمة العمل الأدبي وإصدار حكم عليه في ضوء معايير نقدية من حيث الألفاظ، والمعاني والأفكار، والموسيقى، والخيال، والعاطفة. (معاطي نصر، ٢٠١٧، ٨١)

فالتذوق الأدبي أمر يغلب عليه الوجدان والانفعال ولكنه إلى جانب ذلك أمر يتصل بتفكيرنا ويتطلب قدرًا من الفهم؛ لذا نكون أكثر استعدادًا لتذوق شيء ما إذا فهمنا معناه، وقد يؤدي الإخفاق في الفهم إلى إفساد الذوق. (فتحي لطفى، ٢٠٠٢، ١٠٤)

وللتذوق الأدبي مهارات ولعل من أهمها: المفاضلة بين الألفاظ والأساليب والصور والأخيلة من تعبير إلى آخر، وتحديد العاطفة المسيطرة على الأديب، وتحليل الصور الأدبية في النصوص شعراً أو نثراً، وبيان العواطف الكامنة في النص، وتحديد نوع الأسلوب الذي استخدمه الأديب.

الإحساس بالمشكلة

بالرغم من أهمية مهارات التذوق الأدبي إلا أن الواقع يشير إلى شكوى من ضعف مستويات الطلاب في تلك المهارات في مختلف المراحل التعليمية، وقد أحست الباحثة وجود ضعف من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة ومن هذه الدراسات:

دراسة محمد زيد (٢٠١٦) حيث طبق الباحث استبانة على عدد من المعلمين والموجهين القائمين على تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية والتي أكدت أن المعالجات الميدانية للنصوص الأدبية ترصد درجة تدنى ملموس في مهارات تحليل البنى العميقة للنص الأدبي بالشكل الذى يكشف عن درجة التلقى الإبداعي لدى الطلاب، فقد بلغ عدد العينة التي تم تطبيق الاستبانة عليها ١٧ فردًا (معلم - موجه) اتفق منهم ١٥ فردًا بنسبة (٨٨%) على وجود تدنٍ واضحٍ في امتلاك مهارات التحليل السيميائي والتذوق الأدبي، أما الفردان المتبقيان بنسبة (١٢%) فإنهما يعترفان بوجود تدنٍ واضحٍ في هذه المهارات على مستوى البحث العلمي الأكاديمي.

ودراسة هشام بدوى (٢٠١٦) حيث طبق الباحث استبانة على عدد من طلاب الصف الأول الثانوى؛ بهدف تحديد مدى تمكن هؤلاء الطلاب من مهارات التذوق الأدبي؛ فتبين أن ٨٧% من طلاب الصف الأول الثانوى لديهم قصور في مهارات التذوق الأدبي.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في تدنى المستوى الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية في مهارات التذوق الأدبي، والحاجة إلى برامج جديدة يمكن أن تسهم في تنمية تلك المهارات، ومن هذه البرامج برنامج إثرائى قائم على تقويم الجوانب الوجدانية؛ انطلاقاً من أهمية الجانب الوجدانى في تنمية مهارات التذوق الأدبي، واختبار فاعلية هذا البرنامج.

أسئلة البحث

حاول البحث الحالى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مهارات التذوق الأدبي اللازم تنميتها لطلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- ما مستويات طلاب المرحلة الثانوية في تلك المهارات؟
- ٣- ما أسس البرنامج الإثرائى المقترح القائم على تقويم الجوانب الوجدانية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية؟

٤- ما فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح القائم على تقويم الجوانب الوجدانية في تنمية تلك المهارات لطلاب المرحلة الثانوية؟

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- ١- الحدود الموضوعية: التذوق الأدبي لمختارات أدبية عبر عصور شعرية (الجاهلي- صدر الإسلام- الأموي- الحديث).
- ٢- الحدود النوعية: الخاصة بتذوق الشعر والنثر.
- ٣- الحدود الزمانية: تطبيق البرنامج الإثرائي لمدة فصل دراسي كامل.
- ٤- الحدود المكانية: تطبيق البرنامج على مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية بإحدى المدارس التابعة لإدارة فارسكور التعليمية بمحافظة دمياط.

مصطلحات البحث

التقويم الوجداني:

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: نوع من التقويم التكويني الذي يركز على قياس المشاعر والأحاسيس والقيم لطلاب المرحلة الثانوية من خلال دراسة النصوص الأدبية وتذوقها.

مهارات التذوق الأدبي:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الاستجابات الوجدانية اللازمة التي يكتسبها طلاب المرحلة الثانوية مثل: المفاضلة بين الألفاظ والأساليب والصور والأخيلة من تعبير إلى آخر، وتحديد العاطفة المسيطرة على الأديب، وتحليل الصور الأدبية في النصوص شعراً ونثراً، وبيان العواطف الكامنة في النص، وتحديد نوع الأسلوب الذي يستخدمه الأديب.

فروض البحث

حاول البحث الحالي التحقق من الفرضين التاليين:

- ١- تقل مستويات طلاب المرحلة الثانوية فى مهارات التذوق الأدبى عن ٥٠%.
- ٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≥ 0.05) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التذوق الأدبى لصالح التطبيق البعدى.

منهج البحث

١. المنهج الوصفى: لوصف مهارات التذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية, وتحليلها, وتفسيرها.
٢. المنهج التجريبى: لتحديد فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على تقويم الجوانب الوجدانية فى دراسة مختارات أدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية.

أدوات البحث، ومواده

- اعتمد البحث على استخدام الأدوات والمواد التالية:
- ١- استبانة تتضمن قائمة بمهارات التذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية.
 - ٢- اختبار (أ) لقياس مستويات طلاب الصف الأول الثانوى فى مهارات التذوق الأدبى قبلياً.
 - ٣- برنامج إثرائى قائم على تقويم الجوانب الوجدانية فى دراسة مختارات أدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية.
 - ٤- اختبار (ب) لقياس مستويات الصف الأول الثانوى فى مهارات التذوق الأدبى بعدياً.
 - ٥- دليل المعلم فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى طلاب الصف الأول الثانوى.

الإطار النظري

التذوق الأدبي ومهاراته:

الذوق في اللغة مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً، كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان: ٤٩)، وفي الاصطلاح يمكن تعريفه بأنه الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطعمية، بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان. (زكريا يوسف، ٢٠١٩، ٤٠)

أما التذوق الأدبي فهو تقييم الطالب للنص الأدبي في أثناء تفاعله معه عقلياً، ووجدانياً، وجمالياً، واجتماعياً معبراً بهذا التعبير عن مدى تقبله للنص الأدبي واستمتاعه به، وللتذوق الأدبي أهمية كبيرة للأديب والمتلقى على حدٍ سواء، فالأديب يصوغ تجربته الشعورية، ثم يقف موقف المتذوق فيعدل وينفج، والمتلقى تستثار عواطفه، فيتجاوب مع الجو النفسي المسيطر على العمل الأدبي، ويقف على ما فيه من أفكار، وقيم يبنها الأديب، فيتأثر بها، وقد تغير اتجاهاته الخاصة وتعدل ميوله؛ لذا فللتذوق الأدبي قيمة جمالية وأخلاقية، وفي إطار هاتين القيمتين تنمو مهارات المتعلم اللغوية، ويكتسب مهارات متزايدة على التفكير والتعبير. (محمد الزيني، ٢٠١٠، ٤٣٥)

ونظراً لأهمية التذوق الأدبي فقد عنيت البحوث التربوية ببناء البرامج واستخدام الأساليب والأنشطة والمداخل والاستراتيجيات التدريسية المتنوعة من أجل تنمية مهاراته في مختلف المراحل التدريسية، ومنها ما أجراه جينثور (Gunther, 2002) من بحث هدف إلى نشاط التحليل النقدي للتذوق الأدبي، وقد أسفرت نتائج البحث عن فاعلية النشاط المستخدم في مهارات تنمية التذوق الأدبي، وأوصى البحث بالاهتمام باستخدام الأنشطة في تدريس الأدب؛ لأنها تتصف بالفاعلية، كما أوصى بضرورة توجيه التلاميذ إلى القراءة المتنوعة للفنون الأدبية. ومن أهم المهارات اللازم تنميتها:

- ١- المفاضلة بين الألفاظ والأساليب والصور والأخيلة من تعبيرٍ إلى آخر.
- ٢- تحديد العاطفة المسيطرة على الأديب.

- ٣- تحليل الصور الأدبية في النصوص شعراً ونثراً.
 - ٤- بيان العواطف الكامنة في النص.
 - ٥- تحديد نوع الأسلوب الذي استخدمه الأديب.
 - ٦- تحديد الحالة النفسية للأديب من خلال النص.
 - ٧- استخراج سمات العصر من النص الأدبي.
 - ٨- استنتاج الاتجاهات الموجودة في النص.
 - ٩- استنتاج القيم الموجودة في النص.
 - ١٠- استنتاج الميول الموجودة في النص. (عصام مقداد، ٢٠٠٨، ٢٩)
- يقوم التذوق الأدبي بدورٍ كبيرٍ في النمو الوجداني للطالب كاتباً أو قارئاً حيث إنه يكون وسيلة للتنفيس عنه، ووعون له على التكيف النفسي والوجداني، كما يهذب نفسه وأخلاقه، ويدفعه لاتباع نماذج ومثّل عليا، ويكسبه الشعور بالرضا عندما يقرأ نفسه في إبداعات المبدعين، ويحاول التعبير عن إحساسه.
- كما يساعد التقويم الوجداني في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ولكن لم يتطرق أحد من الباحثين لذلك.

التقويم الوجداني

لغويًا يدمج الكثير من الباحثين بين مصطلحي التقويم والتقييم ويعتقد البعض منهم بأن المفهومين يعطيان المعنى ذاته، وعلى الرغم من أن المصطلحين يفيدان في بيان قيمة الشيء، فإن كلمة التقويم صحيحة لغويًا وهي الأكثر انتشارًا في الاستعمال بين الناس، كما أنها تعنى بالإضافة إلى بيان قيمة الشيء تعديل أو تصحيح ما اعوج منه، فالتقويم من مادة قومَ؛ قوم الشيء يعني وزنه وقدره وأعطاه ثمنًا معينًا وتعني كذلك صوبه وعدله ووجهه نحو الصواب. (أحمد خضر، ٢٠١٣)

فالتقويم اصطلاحًا: يعني عملية إصدار حكم على مدى تحقق أهداف برنامج معين، أو عمل معين، فمثلاً عندما يقوم المدرس بتدريس درس ما، فإنه في نهاية الموقف يسأل نفسه هل نجحت في شرح هذا الدرس؟ هل كان التلاميذ متجاوبين

معى؟ ما الصعوبات التى واجهتتى؟ هل الوسائل التى استخدمتها ساعدت على تحقيق الأهداف؟، فكل هذه الأسئلة تعين المدرس على تحديد موقفه، وتبين له نقاط القوة، ونقاط الضعف فيعزز الأولى، ويحاول تلافى سلبيات الثانية. (محمد الخطيب، ٢٠٠٩، ٣٣٥)

يضم الجانب الوجدانى خصال الشخصية، والدوافع، والقيم، والاتجاهات، والميول، وأن العمل الأدبى له دوره البارز فى عملية التذوق لدى المتلقى، وذلك من خلال ما يثيره فى وجدانه من مثيرات جمالية تجعله يشعر بنفس التجربة التى مر بها الأديب من قبل، ويتمثلها، والجانب الوجدانى هو نقل مشاعر الأديب وانفعالاته إلى المتلقى من خلال تمثله لتجربة الأديب، والشعور بما يثيره الموضوع فى نفسه. (ماهر عبد البارى، ٢٠١١، ١٠٣)

مجالات تطبيقات التقييم فى اللغة العربية:

هناك عدة مجالات لتطبيقات التقييم فى اللغة العربية وهى السلوك الصفى، والمهارات اللغوية، والمعرفة، والإدراك المفاهيمى للغة العربية، والتفكير اللغوى، والاتجاهات اللغوية، وأيضًا هناك ثلاثة مجالات بحسب الأهداف التربوية واللغوية المنشودة منها:

- ١- الجوانب المعرفية: وتشمل تقويم المعارف والمفاهيم اللغوية.
- ٢- الجوانب المهارية: وتشمل تقويم الممارات اللغوية.
- ٣- الجوانب الوجدانية: وتشمل الميول والاتجاهات والقيم اللغوية. (محمد قاسم، وآخرون، ٢٠١٦، ٣٠)، (غادة عيد، ٢٠١٢، ٥١)

فالجانب الوجدانى يحوى أهدافاً تصف تغيرات فى الاهتمامات والاتجاهات والميول والقيم والتقديرية ويعتبر هذا المجال أصعب المجالات الثلاثة ويرجع ذلك إلى عدم وجود تعريفات إجرائية لمكونات هذا المجال تتصف بالصدق والموثوقية كما أن نواتج التعلم موقفية وخادعة إذ قد يظهر المتعلم غير ما يبطن. (محمد خالد، إياد محمد، ٢٠١١، ٦٢)

لا تقل الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين أهمية عن الجانبين المعرفي والمهارى، ويسهم تقويم الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين فى معاونتهم على فهم ذواتهم وتعرف مشاعرهم المتعلقة بموضوعات أو أحداث أو مواقف معينة، مما ييسر نضجهم الشخصى والوجدانى، ويساعد المعلم على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. (عفت الطناوى، ٢٠٠٩، ٢٤٧)

يضم الجانب الوجدانى خصال الشخصية، والدوافع، والقيم، والاتجاهات، والميول، وأن العمل الأدبى له دوره البارز فى عملية التذوق لدى المتلقى، وذلك من خلال ما يثيره فى وجدانه من مثيرات جمالية تجعله يشعر بنفس التجربة التى مر بها الأديب من قبل، ويتمثلها، والجانب الوجدانى هو نقل مشاعر الأديب وانفعالاته إلى المتلقى من خلال تمثله لتجربة الأديب، والشعور بما يثيره الموضوع فى نفسه. (ماهر عبد البارى، ٢٠١١، ١٠٣)

وفى إطار التقويم الوجدانى من خلال حصص اللغة العربية يمكن التركيز هنا على أدوات تقويم أربعة جوانب أساسية هى:

- ١- القيم.
- ٢- الاتجاهات.
- ٣- الميول.
- ٤- التذوق الأدبى.

أولاً/ القيم:

يذكر معاطى نصر، ومحمود جلال (٢٠١٧) أن القيم مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التى تحكم سلوك الفرد، وتوجهه وترشده، وتحدد واجباته وأدواره فى محيط أسرته، ووسط رفاقه وأصحابه، وداخل بيئته ومجتمعه، ولا يوجد تصنيف واحد لها، بل هناك تصنيفات متعددة، وأنواع مختلفة، وقد تتداخل أحياناً، ومن هذه الأنواع:

القيم الدينية: ومحورها الارتباط بالخالق الأعظم، والافتداء بالأنبياء والصالحين فى السمو الخلقى والرقى العلقى، والعقائد والمعاملات، ويتفرع منها مجموعة من القيم منها: (قيم عقديّة- قيم خلقية- قيم وجدانية- قيم عقلية- قيم وطنية- قيم اقتصادية).

القيم الاجتماعية: محورها العلاقات الاجتماعية، وغايتها حفظ النظام الاجتماعى، والحفاظ على تماسك المجتمع، ويتفرع منها مجموعة من القيم منها: (ما يتصل بعلاقة الفرد بوالديه- أو بالأقارب- أو بالجار- أو بالصاحب- أو بالفقراء- أو باليتيم- أو بالمسن- أو بالمريض- أو بالضعيف- أو بالمظلوم- أو علاقته بأفراد المجتمع).

القيم البيئية: مثل قيمة الاستثمار الأمثل لموارد البيئة، وتنميتها، وحماية ثروتها.

القيم الصحية: مثل النظافة الشخصية، وممارسة الرياضة، وقيم المحافظة على الصحة. (معاطى نصر، ومحمود جلال، ٢٠١٧، ٤٢)

ثانياً/ الاتجاهات:

الاتجاه هو استعداد وجدانى مكتسب وثابت نسبياً، يحدد شعور المتعلم وسلوكه نحو موضوعات معينة، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض أو الحياد، وهذه الموضوعات قد تكون أشخاصاً أو جماعة أو أفكاراً أو مبادئ، وتهدف المناهج الدراسية إلى إكساب التلاميذ اتجاهات محببة نحو المادة العلمية والمجتمع والأصدقاء. (على الفرطوسى، وشذى الميدانى، ٢٠٢١، ٣٧٩)

عناصر الاتجاه:

- ١- تتكون الاتجاهات من شعور إيجابى أو سلبى تجاه شىء ما.
- ٢- الاتجاه هى حالة استعداد عقلية توجه تقييم أو استجابة الشخص نحو الأشياء.
- ٣- الاتجاهات تتضمن الوجدان والسلوك والتفكير.

(Timothy A Brown , 2006, 49)

ثالثاً/ الميول:

الميل: هو ضرب من الشعور بالاهتمام، وهو أسلوب من أساليب العقل، ونحن نقول إن شخصاً عنده ميل قوى لنشاط معين عندما يجد فيه راحته. (عبد الرازق زعال، ٢٠٠٠، ١٠)

أنماط الميول:

أ. ميول يعبر عنها الفرد بنفسه: وتحدد من خلال طلب المعلم من المتعلم أن يعبر شفاهة أو كتابة عن الأنشطة التي يفضلها، ويستمتع بها. وهى أبسط الطرائق لمعرفة الميول إلا أنها قد لا تتميز بالثبات لتأثرها بخلفية الفرد وخبراته وإطاره الاجتماعي.

ب. ميول تنعكس فى سلوك الفرد: وتكتشف هذه الميول من خلال الأنشطة الحرة التي يقبل عليها الفرد ويشترك فيها، ويمكن معرفتها عن طريق الملاحظة المباشرة للطالب.

ج. ميول يستدل عليها من الدرجات التي يحصل عليها المتعلم فى اختبارات التحصيل الدراسي: حيث إن الدرجات المرتفعة فى مجال معين تعنى أن هذا المجال يتفق مع ميوله.

د. ميول تقاس بالاستبانات: عن طريق استخدام الاستبانات والمقاييس المقننة، حيث تتم مقارنة ميوله فى أنشطة متعددة، ويطلب منه اختيار النشاط الذى يفضله من بين مجموعة من الأنشطة متعلقة بمهن أو مجالات دراسية أو ترويحية أو غيرها. (Muller 2002, 26)

رابعاً/ التذوق الأدبي:

تنمية التذوق الأدبي من خلال تقويم الجوانب الوجدانية:

التذوق فى اللغة العربية كما يذكر معاطى نصر (٢٠١٧) يرتبط بثلاثة مصطلحات رئيسة، وهى: التذوق اللغوى، والحس اللغوى، والتذوق الأدبى.

أما التذوق اللغوى: فهم أعم من التذوق الأدبى، ويتضمن الإحساس بجمال اللغة، ودلالات ألفاظها، والمفاضلة بين ألفاظها، وجمال أساليبها، وتعبيراتها فى سياقات مختلفة، ونصوص متنوعة، وإصدار حكم عليها فى ضوء معايير نقدية لغوية.

وأما الحس اللغوى: فهو استجابة وجدانية لغوية إزاء المثيرات اللفظية الإيقاعية تعكس إحساس المتعلم بجمال اللغة وروعيتها، واستمتاعه بالشعر والموسيقى، وإعجابه بالجمال المسجوعة، والعبارات المقفاة، وإيقاعاتها، أى أن الحس اللغوى مرتبط بالحواس فى عملية الإدراك، والاستجابة للمثيرات اللفظية.

أما التذوق الأدبى: فهو إدراك جمال العمل الأدبى (كالقصة- أو المسرحية- أو القصيدة أو النشيد) وشعور بمتعة التلقى (متعة السرد أو الإلقاء، وروعة الخيال، ولذة الإيقاع) الذى يبدو أثره فى النفس، و وقعته فى السمع، وإحساس بقيمة العمل الأدبى وإصدار حكم عليه فى ضوء معايير نقدية من حيث الألفاظ، والمعانى والأفكار، والموسيقى، والخيال، والعاطفة. (معاطى نصر، ٢٠١٧، ٣٥).

تُعبّر جوانب التعلم الوجدانية عن القيم والمعتقدات والميول والسلوكيات وكل ما يشعر به المتعلم فى أثناء عملية التعلم، كما تتضمن كيفية تمثّل الخبرات التعليمية على نحو يوجه اتجاهات المتعلم وآراءه وسلوكه فى المستقبل، وهناك مدرستان فكريتان فى مجال الجوانب الوجدانية، إحداهما: تستند إلى الفلسفة الواقعية والمثالية التى ترى أن محتوى الوجدان - متمثلاً فى القيم والمبادئ والأخلاق والمعتقدات - ويُعرف هذا بالتعليم الوجدانى المطلق. (Olatunji, 2013, 97- 98)

نموذج لقياس التذوق الأدبى:

من خلال أبيات للشاعر نزار قبانى/ يقول الشاعر:

أين أبى وعيناه؟

وأين حرير نظرتة؟

وأين عبير قهوته؟

سقى الرحمن مثواه..

مهارة التذوق: توضيح الصور الجمالية فى نص أدبى أو وحدة منه.

السؤال: وضح الصور الجمالية فى قول الشاعر (حرير نظرتة- عبير قهوته-

سقى الرحمن مثواه).

الإجابة: (حرير نظرتة): تخيل الشاعر نظرة أبيه الحانية إليه ثوبًا من الحرير

الناعم، وهى توحى بالعطف والحنان وحب أبيه الشديد له.

(عبير قهوته): تخيل الشاعر رائحة قهوة أبيه الفواحة عطرًا، وهى توحى

بطيب الرائحة.

(سقى الرحمن مثواه): دعاء لقبر أبيه بالسقيا؛ لأن الماء رمز الحياة، فتجدد

ذكرياته مع والده الذى تعلق به أشد التعلق، ويستخدم اسم من أسماء الله الحسنى وهو

(الرحمن) طمعاً فى رحمة الله لوالده ومغفرته وعفوه عنه. (معاطى نصر، ٢٠١٧،

٨١-٨٢).

وتتضمن عملية التذوق الأدبى مجموعة من الجوانب منها الجوانب الوجدانية

وتمثل مشاعر الأديب وقدرة القارئ على أن يستشف الحالة النفسية التعبيرية للأديب.

(فهد البكر، ٢٠١٣، ٤٤١).

فالجانب الوجدانى لا تقل أهمية فى النصوص الأدبية عن الجوانب المعرفية،

والجوانب الوجدانية تتضمن القيم والميول والاتجاهات، فكل نص أدبى يتكون من

اتجاه، وقيمة هامة، وميول أدبية معينة.

فالجانب الوجدانى يؤثر تأثيرًا هامًا ومباشرًا فى تنمية مهارات التذوق الأدبى

فى الألفاظ، والأساليب، والصور البيانية، والمحسنات البديعية، والمعانى، وفى

العاطفة المسيطرة على الأديب، والحالة النفسية للشاعر، والقيم، والاتجاهات،

والميول.

حددت الباحثة الخطوات المنهجية التى يقوم عليها البرنامج:

١- تحديد الأهداف المتوقع أن يكون الطالب فى نهاية الدرس قادرًا عليها.

٢- التمهيد (تهيئة وجدانية) للنص.

- ٣- عرض النص باستخدام الوسائل المعينة التي يستخدمها المعلم في شرحه للدرس.
 ٤- التعريف بالشاعر.
 ٥- شرح الأبيات باستخدام استراتيجيات التدريس المناسبة.
 ٦- عمل أداة لتقويم الجوانب الوجدانية للطلاب. (مقاييس - استبانات - بطاقات ملاحظة).
 ٧- سؤال تقويمي للطلاب.

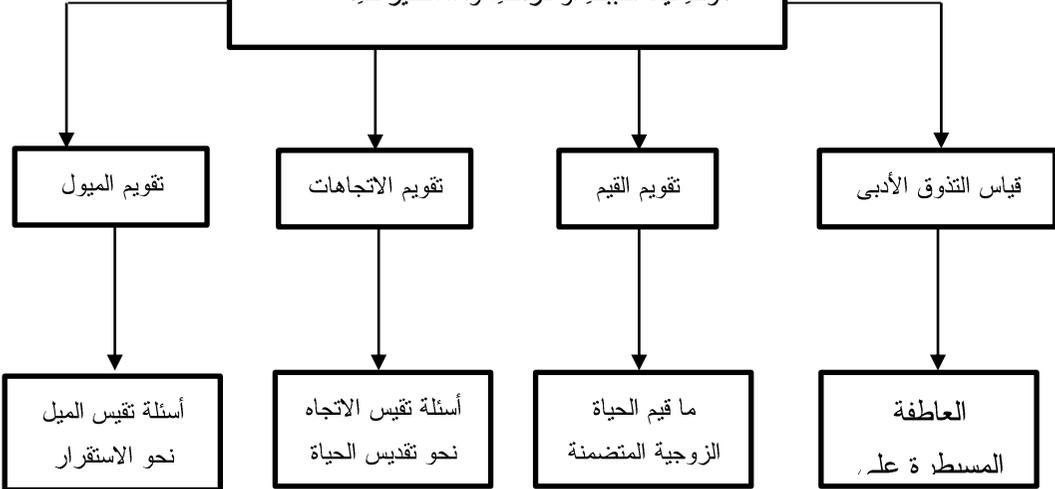
نموذج لتوظيف التقويم الوجداني في تنمية مهارات التذوق الأدبي:

من درس قيم الحياة الزوجية نص نثرى لأمامة بنت الحارث:



ولا نقشى له سرًا، ولا تعصى له أمرًا؛ فإنك إن
 أفشيت سره لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره
 أوغرت صدره، ثم اتقى مع ذلك الفرح إن كان
 ترخًا، والاكثاب عنده إن كان فرحًا، فإن الخصلة
 الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

وكونى أشد ما تكونين له عظامًا، يكن أشد ما يكون
 لك إكرامًا، وأشد ما تكونين له موافقًا، يكن أطول ما
 تكونين له مرافقًا، واعلمى أنك لا تصلين إلى ما
 تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك، وهواه على
 هواك فيما أحببت أو كرهت، والله متخير لك.



شكل (١) أبعاد التقويم الوجداني في الفقرة السابقة من نص أمامة بنت الحارث.

تقويم الجوانب الوجدانية:

أ - قياس التدوق الأدبي:		
<p>ما العاطفة المسيطرة على الأم؟ حبها لابنتها وخوفها عليها فخرجت الوصية في ضوء نصح وإرشاد. وضح المعنى التي توحى به الصورة البلاغية الآتية: لا تفشى له سرًا. لا تفشى له سرًا: توحى بخطر إفشاء الأسرار، وأثره في تدمير الحياة الزوجية. ما قيم الحياة الزوجية المتضمنة في الفقرة السابقة؟ كتمان السر. ب- طاعة الزوج. المشاركة الوجدانية. د- احترام الزوج وتقديره. إيثار الزوج.</p>		
ب/ مقياس القيم/ من قيم الحياة الزوجية المتضمنة في الفقرة السابقة:		
السؤال	القيمة التي يقيسها	نوعها
قال الزوج لزوجته سرًا يمكن للزوجة أن: تحتفظ بأسرار زوجها لنفسها. تُخبر أمها فقط بأسرار زوجها. تذيع أسرار زوجها إذا أهانها.	كتمان السر	خُلقية
طلب الزوج من زوجته طلبًا فهل للزوجة أن: ترفض فعله. تقبل فعله. تفعله على مضض.	طاعة الزوج	خُلقية
إذا أصاب الزوج مكروه وصار حزينًا فيجب على الزوجة أن: تحزن لحزنه. تفرح لأنه حزينًا. لا يشغلها حزنه.	المشاركة الوجدانية	اجتماعية
ج/ مقياس الاتجاه/الاتجاه نحو تقديس الحياة الزوجية:		
عبارتا المقياس		
الاستجابات		
موافق	لا أدري	غير موافق
إفشاء الزوجة سر زوجها من المشكلات التي تُدمر الأسرة.		
عمل الزوجة الطعام في بيت زوجها يُقلل من كرامتها.		
إيثار الزوجة لزوجها مطلب ضروري لحياة زوجية سعيدة.		
د/ مقياس الميول/الميل نحو الاستقرار الأسرى:		
عبارتا المقياس		
الاستجابات		
لا	نعم	
أحب أن تحترم الزوجة مشاعر زوجها في الحزن والفرح.		
أشعر أن السبب الرئيس في المشكلات الزوجية هو إفشاء الزوجة سر زوجها.		
أشعر أن احترام الزوجة لزوجها ناتج عن ميلها نحو الاستقرار الأسرى.		

إجراءات البحث

تمت إجراءات البحث على النحو التالي:

١. إعداد قائمة مبدئية لمهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوى، وعرض القائمة على المحكمين.
٢. تعديل القائمة فى صورتها النهائية فى ضوء آراء المحكمين.
٣. تصميم اختبارين (أ، ب) لقياس مهارات التذوق الأدبي فى صورتها المبدئية، وعرضهما على المحكمين.
٤. تعديل الاختبارين فى ضوء آراء المحكمين.
٥. إعداد برنامج إثرائى قائم على تقويم الجوانب الوجدانية لتنمية مهارات التذوق الأدبي فى ضوء القائمة والاختبارين.
٦. تطبيق اختبار لقياس مهارات التذوق الأدبي قبلًا لطلاب الصف الأول الثانوى.
٧. اختيار مجموعة الدراسة من طلاب الصف الأول الثانوى، وتقسيمهم إلى مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.
٨. تطبيق البرنامج الإثرائى القائم على تقويم الجانب الوجدانى فى تنمية مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوى.
٩. تطبيق اختبار لقياس مهارات التذوق الأدبي بعديًا لطلاب الصف الأول الثانوى.
١٠. رصد النتائج وتفسيرها.

نتائج البحث

نتائج اختبارات الفروض الاحصائية

✓ نتائج الفرض الاحصائى الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "تقل مستويات طلاب المرحلة الثانوية فى مهارات التذوق الأدبي عن ٥٠%".

ولاختبار صحة هذا الفرض، بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعياري لوصف بيانات الاختبار التشخيصى وحساب نسبة توافر كل مهارات من

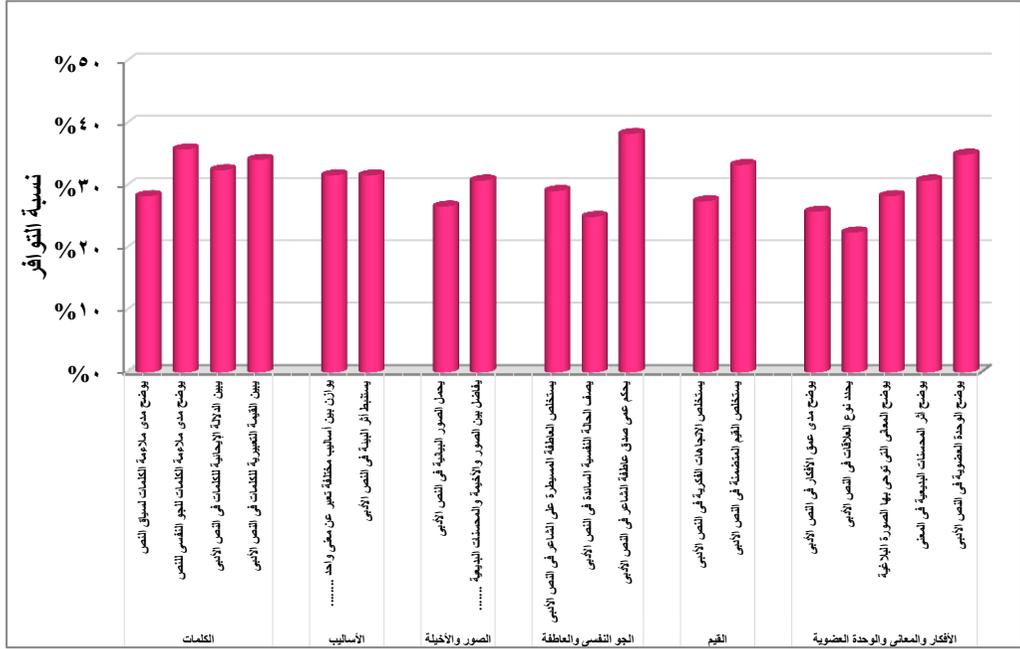
مهارات التذوق الأدبي وفقاً للدرجة العظمى لكل مهارة، وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول (١):

جدول (١): نسبة توافر مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب العينة التشخيصية.

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	الدرجة العظمى	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	نسبة التوافر
الكلمات	يوضح مدى ملاءمة الكلمات لسباق النص.	٢	٠.٥٧	٠.٤٣	٢٨.٣٣%
	يوضح مدى ملاءمة الكلمات للجو النفسي للنص.	٢	٠.٧٢	٠.٤١	٣٥.٨٣%
	يبين الدلالة الإيحائية للكلمات في النص الأدبي.	٢	٠.٦٥	٠.٣٧	٣٢.٥٠%
	يبين القيمة التعبيرية للكلمات في النص الأدبي.	٢	٠.٦٨	٠.٤٠	٣٤.١٧%
الأساليب	يوازن بين أساليب مختلفة تعبر عن معنى واحد في نصوصٍ مختلفةٍ.	٢	٠.٦٣	٠.٤٣	٣١.٦٧%
	يستنبط أثر البيئة في النص الأدبي.	٢	٠.٦٣	٠.٤١	٣١.٦٧%
الصور والأخيلة	يحلل الصور البيانية في النص الأدبي.	٢	٠.٥٣	٠.٣٩	٢٦.٦٧%
	يفاضل بين الصور والأخيلة والمحسنات البيعية في تعبيرات لغوية بنصوصٍ مختلفةٍ.	٢	٠.٦٢	٠.٤١	٣٠.٨٣%
الجو النفسي والعاطفة	يستخلص العاطفة المسيطرة عمى الشاعر في النص الأدبي.	٢	٠.٥٨	٠.٤٤	٢٩.١٧%
	يصف الحالة النفسية السائدة في النص الأدبي.	٢	٠.٥٠	٠.٤٢	٢٥.٠٠%
القيم والاتجاهات	يحكم على صدق عاطفة الشاعر في النص الأدبي.	٢	٠.٧٧	٠.٣٧	٣٨.٣٣%
	يستخلص الاتجاهات الفكرية في النص الأدبي.	٢	٠.٥٥	٠.٤٠	٢٧.٥٠%
الأفكار والمعاني والوحدة العضوية	يستخلص القيم المتضمنة في النص الأدبي.	٢	٠.٦٧	٠.٣٨	٣٣.٣٣%
	يوضح مدى عمق الأفكار في النص الأدبي.	٢	٠.٥٢	٠.٤٦	٢٥.٨٣%
	يحدد نوع العلاقات في النص الأدبي	٢	٠.٤٥	٠.٤٤	٢٢.٥٠%
	يوضح المعاني التي توحى بها الصورة البلاغية.	٢	٠.٥٧	٠.٤٧	٢٨.٣٣%
	يوضح أثر المحسنات البيعية في المعنى.	٢	٠.٦٢	٠.٤١	٣٠.٨٣%
	يوضح الوحدة العضوية في النص الأدبي	٢	٠.٧٠	٠.٤١	٣٥.٠٠%

يبين الجدول (١) نسبة توافر مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب العينة التشخيصية، حيث تراوحت ما بين (٢٢.٥% - ٣٨.٣٣%).

والشكل البياني (٢) يوضح ذلك.



شكل (٢): يوضح نسبة توافر مهارات التدنوق الأدبي لدى طلاب العينة التشخيصية. من الجدول (١) ونتائجه والشكلين البيانيين (٢) و(٣) يتبين تحقق الفرض الاحصائي الأول.

✓ نتائج الفرض الاحصائي الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في

التطبيق القبلى لاختبار التدنوق الأدبي".

ولاختبار صحة هذا الفرض، استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المستقلة،

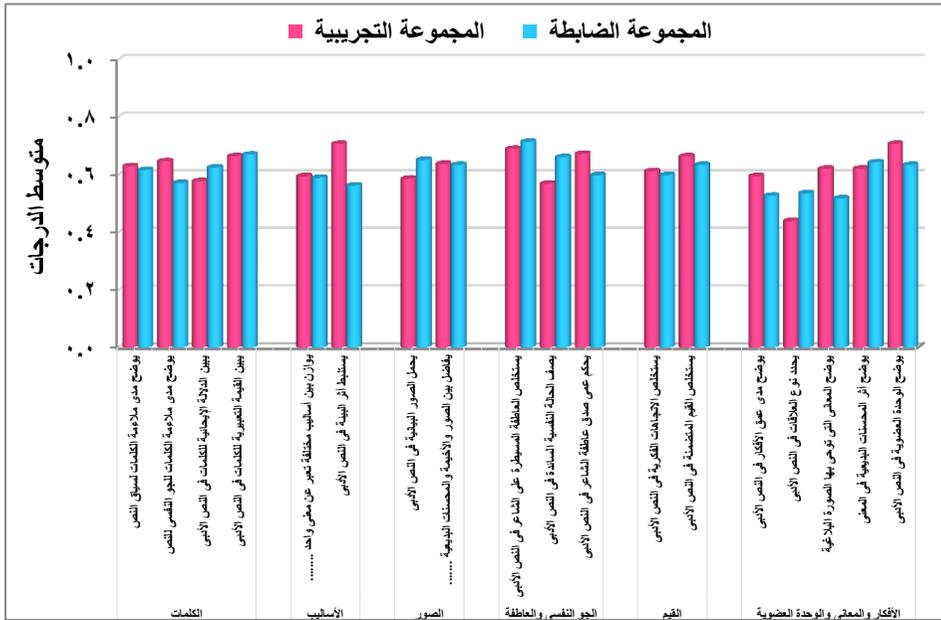
وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول (٢):

جدول (٢): يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التدوق الأدبي.

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		اختبار "ت"	
		متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الكلمات	يوضح مدى ملاءمة الكلمات لسياق النص.	٠.٦٣	٠.٤٢	٠.٦٢	٠.٤٠	١١٢	٠.٨٦٥
	يوضح مدى ملاءمة الكلمات للجو النفسي للنص.	٠.٦٥	٠.٤٢	٠.٥٧	٠.٤١	١١٢	٠.٣٣٥
	يبين الدلالة الإيحائية للكلمات في النص الأدبي.	٠.٥٨	٠.٤١	٠.٦٣	٠.٤١	١١٢	٠.٥٣٥
	يبين القيمة التعبيرية للكلمات في النص الأدبي.	٠.٦٦	٠.٣٩	٠.٦٧	٠.٤٢	١١٢	٠.٩٣٩
الأساليب	يوازن بين أساليب مختلفة تعبر عن معنى واحد في نصوص مختلفة.	٠.٥٩	٠.٤٢	٠.٥٩	٠.٤٣	١١٢	٠.٩٤٥
	يستنتج أثر البيئة في النص الأدبي.	٠.٧١	٠.٣٩	٠.٥٦	٠.٤٥	١١٢	٠.٠٦٨
الصور والأخيلة	يحلل الصور البيانية في النص الأدبي.	٠.٥٩	٠.٤٠	٠.٦٥	٠.٣٨	١١٢	٠.٣٧١
	يفاضل بين الصور والأخيلة والمحسنات البديعية في تعبيرات لغوية بنصوص مختلفة.	٠.٦٤	٠.٤٠	٠.٦٣	٠.٤٤	١١٢	٠.٩٥٩
الجو النفسي والعاطفة	يستخلص العاطفة المسيطرة على الشاعر في النص الأدبي.	٠.٦٩	٠.٤٢	٠.٧١	٠.٣٨	١١٢	٠.٧٤٢
	يصف الحالة النفسية السائدة في النص الأدبي.	٠.٥٧	٠.٤١	٠.٦٦	٠.٤١	١١٢	٠.٢٣٤
	يحكم على صدق عاطفة الشاعر في النص الأدبي.	٠.٦٧	٠.٤١	٠.٦٠	٠.٤٤	١١٢	٠.٣٥٦
القيم والاتجاهات	يستخلص الاتجاهات الفكرية في النص الأدبي.	٠.٦١	٠.٤١	٠.٦٠	٠.٤١	١١٢	٠.٨٥٧
	يستخلص القيم المتضمنة في النص الأدبي.	٠.٦٦	٠.٣٨	٠.٦٣	٠.٤٠	١١٢	٠.٦٨٣
الأفكار والمعاني والوحدة العضوية	يوضح مدى عمق الأفكار في النص الأدبي.	٠.٥٩	٠.٤١	٠.٥٣	٠.٤٣	١١٢	٠.٣٩١
	يحدد نوع العلاقات في النص الأدبي.	٠.٤٤	٠.٤٤	٠.٥٤	٠.٤٢	١١٢	٠.٢٣٩
	يوضح المعاني التي توحى بها الصورة البلاغية.	٠.٦٢	٠.٤٤	٠.٥٢	٠.٤٣	١١٢	٠.٢٠٩
	يوضح أثر المحسنات البديعية في المعنى.	٠.٦٢	٠.٤٠	٠.٦٤	٠.٤٣	١١٢	٠.٧٧٧
	يوضح الوحدة العضوية في النص الأدبي	٠.٧١	٠.٤٠	٠.٦٣	٠.٤٣	١١٢	٠.٣٥٠

يتبين من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدوق

اللغوى، حيث تراوحت قيم "ت" ما بين (٠.٠٥ - ١.٨٤) وتراوح مستوى الدلالة ما بين (٠.٠٥٩ - ٠.٠٦٨) وجميعها أكلة من (٠.٠٥)، مما يدل على عدم وجود فروق دالة احصائياً، مما يعنى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة فى مهارات التذوق الأدبى قبل استخدام البرنامج الإثرائى المقترح. والشكلين البيانى (٣) يوضح ذلك.



شكل (٣): يوضح متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في

التطبيق القبلى لمهارات التذوق الأدبى.

من الجدول (٢) ونتائجه والشكل البيانى (٣) يتبين تحقق الفرض الاحصائى الثانى.

مناقشة النتائج وتفسيرها

١. أن مستويات طلاب المرحلة الثانوية فى مهارات التذوق الأدبى تعد ضعيفة، ولم

تبلغ ٥٠% فى أية مهارة. ويمكن تفسير الضعف الواضح فى مهارات التذوق

- الأدبي عند هؤلاء الطلاب بأنه قد يرجع إلى ضعف الجانب الوجداني لدى هؤلاء الطلاب، وقصور في الأداء التدريسي لمعلم اللغة العربية في هذه المرحلة.
٢. أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≥ 0.05) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التدوق الأدبى لصالح التطبيق البعدى.
٣. مدى فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على تقويم الجوانب الوجدانية فى دراسة مختارات أدبية فعالية (≥ 0.05) فى تنمية مهارات التدوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية".

التوصيات

- بعد عرض نتائج البحث، وفى ضوء ما تقدم توصى الباحثة بما يلى:
١. يجب وضع خطة عاجلة يشارك فيها كل القائمين على التعليم فى مدارسنا؛ لرفع مستويات طلاب المرحلة الثانوية فى تنمية مهارات التدوق الأدبى، مع الاستعانة بالبرنامج الحالى الإثرائى القائم على تقويم الجوانب الوجدانية لتنمية مهارات التدوق الأدبى.
 ٢. تأكيد مطورى كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية على قائمة تنمية مهارات التدوق الأدبى التى توصل إليها البحث الحالى، وتضمن هذه الكتب أسئلة لتشخيص تلك المهارات، وأنشطة وتدريبات لتنميتها.
 ٣. تدريب الطلاب المعلمين فى معامل التدريس المصغر على استخدام التقويم الوجدانى قبل الممارسة الفعلية لهذه الاستراتيجيات فى المدارس.
 ٤. عمل دورات تدريبية للمعلمين؛ لتبصيرهم بمهارات التدوق الأدبى اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية مع تزويدهم بالبرنامج الإثرائى القائم على تقويم الجوانب الوجدانية الذى تم إعداده فى هذا البحث.
 ٥. تشجيع الطلاب على الإجابة عن مقاييس التدوق الأدبى والقيم والاتجاهات والميول.

المراجع:

أولاً/ القرآن الكريم:

سورة الدخان: (٥).

ثانياً/ المراجع العربية:

أحمد إبراهيم خضر. (٢٠١١). *التقويم*. القاهرة: دار الفكر العربي.

زكريا يحيى إبراهيم يوسف. (٢٠١٩). "برنامج قائم على التفكير التأملى فى رسم المصحف الشريف لتنمية مهارات التدوق اللغوى فى المرحلة الثانوية الأزهرية"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة دمياط.

سعيد محمد السعيد. (٢٠١٩). *برنامج تعليم الكبار إعدادها وتدريبها وتقويمها*. القاهرة: دار نهضة مصر.

عصام على مقداد. (٢٠٠٨). "مستوى مهارات التدوق الأدبى لدى معلمى اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية.

عفت مصطفى الطناوى. (٢٠٠٩). *التدريس الفعال تدريس مهاراته استراتيجياته تقويمه*. عمان: دار المسيرة.

غادة خالد عيد. (٢٠١٢). *القياس والتقويم التربوى*. القاهرة: دار الفكر.

فتحي على لطفى. (٢٠٠٢). "تقويم مهارات التدوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير، جامعة مكة المكرمة.

فهد عبد الكريم البكر. (٢٠١٢). "أثر استراتيجىة التدريس التبادلى فى تدريس النصوص الأدبية على تنمية مهارات التدوق الأدبى لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط"، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، المجلد الثامن، العدد الثالث، ص ٥٥.

ماهر شعبان عبد البارى. (٢٠١١). *التدوق الأدبى طبيعته نظرياته مقوماته معايير قياسه*. ط٣. عمان: دار الفكر.

محمد الأمين الخطيب. (٢٠٠٩). *القياس والتقويم التربوى*. صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجيا.

محمد المتولى الزينى. (٢٠١٠). "مهارات التدوق الأدبى فى ضوء نظرية جمالية التجاوب وفاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تنميتها لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد (٧٤)، ج(٢)، ص ١٩٠.

محمد سليمان خالد، وإياد محمد حمدانة. (٢٠١١). "درجة ممارسة معلمى المرحلة الأساسية لمهارات صياغة الأهداف السلوكية"، المجلد ١٩، العدد الأول.

محمد قاسم، إسماعيل عيد حمدان. (٢٠١٦). "درجة ممارسة استراتيجيات التقويم الواقعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة في محافظة الدمام"، مجلة جامعة الطيبة للعلوم التربوية، مجلد ١١، العدد الأول، ص ١٠٣.

محمد مسعد زيد. (٢٠١٦). "فاعلية برنامج لغوى قائم على مدخل النظم فى تنمية مهارات التحليل السيميائى والتدوق الأدبى لطلاب المرحلة الثانوية العامة"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمياط.

معاطى محمد نصر. (٢٠١٧). *اللغة والطفل فى مرحلة الرياض*. دمياط: مكتبة نانسى.

معاطى محمد نصر، ومحمود جلال الدين سليمان. (٢٠١٧). *التقويم. الشارقة المركز التربوى*.

هشام محمد بدوى. (٢٠١٦). " برنامج قائم على الأنشطة اللغوية فى تنمية مهارات التدوق الأدبى لدى طلاب الصف الأول الثانوى"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.

ثالثاً/ المراجع الأجنبية:

- Gunther Schmid,(2002). Bernard Gazier - The Dynamics of Full Employment Social Integration Through Transitional Labour.
- Olatunji, E.S. and Ugoji, I.E. (2013) Impact of Personal Recruitment on Organizational Development: A Survey of Selected Nigerian Workplace. International Journal of Business Administration, 4, 79-103.
- Muller; M. Deicke. (2002). Doubly fed induction generator systems for wind turbines. IEEE Industry Applications Magazine Volume: 8, Issue: 3.